مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: تحولات النظام الدولي واثرها على الخصوصيات الثقافية (دراسة حالة يوغسلافيا السابقة انموذجاً)
اسم الكاتب: م.د. بان فوزي داود
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7861
تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 22:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i32.202

TJFPS

ISSUE 32

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تحولات النظام الدولي واثرها على الخصوصيات الثقافية (دراسة حالة يوغسلافيا السابقة انموذجاً)

The transformations of the international system and their impact on cultural specifics (a case study of the former Yugoslavia as a model)

Ban Fawzi Dawood [a]
Nahrain university / College of Political Science [a]

م.د. بان فوزي داود [a] *

[a] جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 20 Apr . 2023
- Accepted 25 May . 2023
- Available online 30 June . 2023

Keywords:
- Trans.international system.
- cultural peculiarities.
- Races & religions.
- former Yugoslavia
- international intervention

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The transformations of the international system led to the creation of an arena in which ethnic and sectarian conflicts usually take place, and governments usually try to ignore or suppress the demands of internal ethnic and religious groups when necessary, and these demands differ from one political to another in the break-up of Yugoslavia is depicted as the beginning of the emergence of the deconstruction of cultural characteristics., because countries with racial and ethnic diversity are more likely to interfere than others, was the pretext of the Americans in the early 1990s. Since the twentieth century, as a pretext to interfere in the internal affairs of the nation-state under the pretext of (protecting minorities from persecution) and as a result achieving its global goals of controlling and dominating the world and spreading ideas and propositions that are consistent with these practical developments,to infiltrate the borderless countries bordered by the fragmentation of the nation-state and the fueling of ethnic and racial conflicts.

*Corresponding Author: Ban Fawzi Dawood ,E-Mail: dr.banfawzi2@nahrainuniv.edu.iq
Tel:, Affiliation: Nahrain university / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 20/ نيسان /2023
- القبول : 25/ ايار /2023
- النشر المباشر: 30/ حزيران /2023

الكلمات المفتاحية :
- تحولات النظام الدولي.
- الخصوصيات الثقافية.
- الأعراق و الأديان.
- يوغسلافيا السابقة.
- التدخل الدولي .

الخلاصة : أدت تحولات النظام الدولي إلى خلق ساحة تدور فيها عادة الصراعات العرقية والطائفية، وتحاول الحكومات عادة تجاهل أو قمع مطالب الجماعات العرقية والدينية الداخلية عند الضرورة، وتختلف هذه المطالب من سياسية إلى أخرى كما تم تصوير دور الخصوصية في تفكك يوغوسلافيا على أنه بداية ظهور تفكيك الخصائص الثقافية وضربها من الداخل عبر الأقليات والأعراق داخلها، لأن الدول ذات التنوع العرقي والعرقي أكثر عرضة للتدخل من غيرها، كانت ذريعة الأميركيين في أوائل التسعينيات. منذ القرن العشرين كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة القومية بحجة (حماية الأقليات من الاضطهاد) ونتيجة لذلك تحقيق أهدافها العالمية في السيطرة والهيمنة على العالم ونشر الأفكار والطروحات التي تتفق مع هذه التطورات العملية، للتسلل إلى البلدان التي لا حدود لها والتي تحدها تجزئة الدولة القومية وتأجيج الصراعات العرقية والعنصرية.

المقدمة

بإنهيار الاتحاد السوفيتي وزوال المعسكر الاشتراكي من بداية عقد التسعينات من القرن العشرين، تخلصت الولايات المتحدة ومن ورائها الدول الغربية من اهم تحدٍ واجهها طوال حقبة الحرب الباردة، وعد هذا الانهيار بأنه انتصاراً (للديمقراطية – التعددية – حقوق الانسان) واصبحت هي القوة المنفردة ومن ثم توظيف هذا الانفراد من أجل صياغة إطار جديد لنظام دولي يطرح رؤى وتصورات وآليات جديدة ابتداءاً من افكار المفكر الامريكي (فرانسيس فوكاياما) واستنتاجاته في كتابة (نهاية التأريخ) بأن هزيمة النظام الشيوعي كانت حاسمة وان غلبة النظام الرأسمالي كانت حاسمة ايضاً وان الانسانية بلغت نتيجة ذلك نهاية التاريخ.

وان المفكر (صموئيل هنتغتون) من كتابه (صِدام الحضارات) الذي قال فيه (ان المفاهيم الغربية عن حقوق الانسان والاشكال الغربية للديمقراطية السياسية سوف تسود العالم بسرعة وستحظى والديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الاقليات بدور مهم من السياسات العالمية.

ومن هنا فإن هؤلاء الدعاة يرون بأن على جميع الدول والحكومات ان تنسق سياساتها وتوجهاتها بما يتلاءم ويتوافق مع توجهات هذا النظام وطروحاته وتهيئة الظروف الدولية لإعطاء دور ريادي للعالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية للتحكم بحركة الشعوب ونظمها السياسية واجبارها على تبني المفاهيم والقيم الغربية المتمثلة باعتماد آليات السوق الرأسمالية والتمسك بالديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الاقليات ذات المضمون الفكري الغربي وعدها من القضايا التي يتعين على دول العالم الاخذ بها شرطاً للحصول على بطاقة القبول

الجديدة في عضوية المجتمع الدولي ولقد حددت مؤتمرات عالمية كثيرة ومنها اعلان فينا الصادر عن المؤتمر العالمي لحقوق الانسان عام (1993) م، مضمون (النظام الدولي الجديد) بتركزه على بناء وترصين الديمقراطية والحريات والقواعد القانونية والاخلاقية بوصفها نظاماً وحيداً للحكم للحفاظ على حقوق الانسان.

وان ما يهمنا في هذه الاتجاهات من ميدان (حق تقرير المصير الداخلي) الذي يمنح للأقليات ممارسة حقها في تقرير المصير بإنشاء كيان خاص يقتطع من السيادة الوطنية، فضلاً عن الاتجاهات الاخرى في مجال حقوق الانسان وحماية الاقليات وعُد (انتهاكات حقوق الانسان) و(اضطهاد الأقليات) جريمة انسانية وتهديد للسلم والأمن الدوليين، بما يعني على مجلس الامن الدولي ان يمارس صلاحياته بموجب (احكام الفصل السابع) من ميثاق الامم المتحدة، عندما يتعلق الامر بتعريض احدى الاقليات او الجماعات الاثنية(للاضطهاد) والتمييز على يد النخب الحاكمة او الاغلبية ومن ثم الانتقال من مبدأ عدم التدخل الى الحق في التدخل باعتماد ما يسمى (التدخل الانساني) لحماية الاقليات وحقوق الانسان وجعله امراً ممكن التنفيذ عند وقوع حالات الاضطهاد والتمييز وان لا يعد هذا الحق تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول او انتهاك لسيادتها الوطنية، ومتى لوكان الواقع يشير الى ان هذا التدخل هو على حساب مبدأ السيادة الوطنية او الخصوصيات الثقافية الوطنية والقومية للدول.

ان الواقع يشير الى ان سياسات الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية قد حملت من طياتها مقاصد تفتيتية باتجاه شعوب دول العلم، لتحقيق هدف الولايات المتحدة التمثل في ضرب مقومات الوحدة الوطنية من خلال خلق الشقاقات واثارة النعرات الاثنية والطائفية، وتشجع بعض الجماعات او الاقليات وحثها على التمرد ورفع راية العصيان ضد وحدة بلادها الوطنية، املاً في تأسيس الكيانات الاثنية الهشة لخلخلة وزعزعة امن واستقرار هذه الدول، سيما تلك الرافضة لمنطق الانفراد الامريكي تمهيداً لغرض نمط من التبعية والانقياد لسياساتها.

والاكثر خطورة من ذلك ان هذه الدول بدأت تعاني من تصدع جدار وحدتها الوطنية وتعرضها لخطر الانهيار إثر ازدياد وتيرة موجة (حروب الاقليات) وارتفاع حدة المنازعات التي تفجرت بين الجماعات، بدأ بالمنازعات التي اندلعت في جمهورها الاتحاد السوفيتي السابق، وكذلك جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي وما حصل بين الاتحاد اليوغسلافي السابق المتمثل بأزمة كوسوفو وكذلك الاضطرابات الاثنية في (كشمير، باكستان، بورما، الهند، إندونيسيا، رواندا) وغيرها من الدول التي اجتاحتها موجة من الاضطرابات الاثنية.

وفي ظل تصاعد (حروب الاقليات) والتي تقف منظمة الامم المتحدة عاجزة عن تقديم الحلول الملائمة لها، بعد ان جردتها الولايات المتحدة الامريكية من كل فاعلية وحولتها الى اداة لا ضفاء طابع شرعي على سياساتها التداخلية وقد ابتدأ ذلك من الطريقة التي عالجت بها الولايات المتحدة الامريكية الكثير من القضايا حيث تصبح منظمة الامم المتحدة جهاز فعال اذا ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان يكون لها ذلك بما يتماشى مع تحقيق مصالحها الاستراتيجية في الوقت الذي لا تتوانى اذا اقضت مصالحها عن تهميش الامم المتحدة اذا حاولت ان تمارس بشيء من الحرية دورها في احلال السلام في مناطق العالم.

أهمية البحث :

تبحث أهمية البحث بمستوى فهم القضايا العرقية على الجانب النظري ومطارحات الأفكار في تشخيص ورسم تحولات النظام الدولي واثرها على خصوصية الثقافات والغرض منها التبدل لما يلائم طبيعة التوجهات الدولية خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اما على المستوى التطبيقي فقد شكلت دراسة حالة يوغسلافيا السابقة كنموذج لما بعد تفككها نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 حالة لما تأثرت به الثقافات والاعراق والأديان نتيجة هذه التحولات .

فرضية البحث:

يستند البحث على فرضية مفادها ان تأثير المتغيرات الدولية كتفكك الاتحاد السوفيتي والطفرة التكنولوجية الهائلة تركت اثارها على بعض شعوب ودول العالم وانعكاساتها الخطيرة على امن واستقرار هذه الدول سيما فيما يتعلق ببروز وتصاعد حدة حروب الاقليات والنزاعات الداخلية كأحد الظواهر التي تعاني من سلبياتها الكثر من الدول وانعكس ذلك على تصاعد عمليات التدخل الخارجي لتأجيج حدة تلك النزاعات الاثنية الدينية ودفعها نحو التجزئة والتفتيت للدول القومية.

اشكالية البحث: –

لغرض اثبات فرضية البحث والعلاقة بين الخصوصيات الثقافية ومستقبل الدولة القومية سوف نطرح التساؤلات الاتية: –ماهي الخصوصية؟ وماهي الخصوصيات الثقافية والعرقية؟

وكيف اثرت المتغيرات الدولية؟ كتفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقطب مهمين لابد أن يؤثر على مستقبل الدولة القومية والتي تسعى لتفكيكها، وكيف استخدمت من الخصوصية الثقافية مدخلاً لتحقي هذا الهدف؟ وكيف اثرت الخصوصية في دراسة حالة يوغسلافيا.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لأدراك الفهم لموضوعات ونقاط الارتباط للخصوصية الثقافية وتشخيص مفاهيمها واعتمد المنهج التاريخي لفهم تحولات النظام الدولي لما بعد عام 1991 وتفكك يوغسلافيا السابقة وتناول المنهج التحليل دراسة حالة يوغسلافيا السابقة لما تأثرت به الخصوصية الثقافية من التبدل والتغير نتيجة لتحولات البيئة الدولية والنظام الدولي .

هيكلية البحث:

ولغرض الاجابة عن التساؤلات السابقة يتكون البحث من تمهيد ومبحثين وخاتمة واستنتاجاً حيث يبين التمهيد مفاهيم المفردات البعد الاتي والبعد العرقي اما المبحث الأول: فيشخص التحولات التي اصابت النظام الدولي من حث الرؤى والأفكار بظهور الثورة التكنولوجية واثارة الخصوصيات الثقافية و إثارة الخصوصية الثقافية وتفكك الدولة اما المبحث الثاني: فيحلل حالة يوغسلافيا السابقة وتفكك الخصوصية الثقافية لما اثر النظام الدولي فيه من تغيرات تبدلت بها أنماط الأعراق والأديان والثقافات ضمن موجات تحول مستمرة .

التمهيد:

عندما بحثنا عن المصادر وجدنا قد تم تناول موضوع الخصوصيات الثقافية ولكن ليس بمعنى التشابه الحرفي مع موضوع البحث اذ هنالك عدة بحوث منشورة عن الاقليات والخصوصيات الثقافية وعن الحروب الاهلية في يوغسلافيا، نظراً لتشعب الموضوع واحتوائه على الكثير من المفردات مثل: (الثقافة، الاقليات، الاثنية، العرقية) كان لابد لنا من توضيح هذه المفردات في تمهيد بسيط:

اولا: – الثقافة:

فالثقافة تعني في نظر علماء الاجتماع هي جوانب الحياة الانسانية التي يكتسبها الانسان بالتعلم والوراثة ويشترك اعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتتألف ثقافة مجتمع من جوانب عدة مثل المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة فضلاً عن جوانب اخرى ملموسة مثل (الرموز، الاشياء) وكذلك فهي ابداع انساني وسلوك يعبر عن معرفة وقيم[1].

لذلك فأن الثقافة تنبع بشكل اساسي من الواقع المحيط بها والذي يشكل خصوصيتها من الثقافات الاخرى ليس فقط في تكوين رؤى وتصورات ولكن أنها تعبر عن طريقة واسلوب في التفكير ساهمت في تشكيلها جملة اسباب هي الصفات والقيم والمبادئ ومدى درجة الالتزام بالأصول العقائدية[2].

أما الخصوصية الثقافية: – وكما يصفها (محمد عابد الجابري)؛ أن الخصوصية الثقافية ماهي الا تعبيراً عن تلك الرموز التاريخية وهي التي يحيا الانسان بتراثها أو ينشأ المجتمع المتنوع في خضمها، وعلى مر احقاب طويلة وهي ماثلة للعيان وفي الانفس والضمائر ومغروسة في اللاوعي واللغة والمدركات وهي الخصوصية التي تميز الامة عن غيرها من الامم ومع ان الثقافة القومية تعني احتفاظ المجتمع بمقوماته الاساسية الا انها لا تعني العزلة والانضواء بل على العكس من ذلك فأن احتفاظ الثقافات بأصالتها هو الذي يمكنها من التطور بشكل متناسق ومن النمو واقامة علاقات مع الثقافات الاخرى تقوم على الحوار المتبادل والمثمر وهذا العمل يعد الطريق الافضل للصيانة الذاتية الثقافية عبر الحفاظ عليها من جهة والحفاظ على تطورها وتفاعلها مع بقية الثقافات من جهة اخرى وهو بالتالي تعد ثراء للإنسانية بأسرها[3].

ثانياً: – الاقليات:

وهي من اكثر المفاهيم نسبية وجزئية اذ يلاحظ عدم الاتفاق على تحديد مضمونها ونطاقها، أذ تعددت التعاريف ومنها التميز بين جماعة بشرية واخرى وفقاً لمقوماتها الطبيعية كاللغة او الدين أو العرق أو اللون او القومية

[1] محمد محفوظ: الحضارة والمثاقفة (المثقف العربي امام تحديات العولمة، ط1,0بيروت: المركز الثقافي العربي ,2000) م ,صـ19.

[2] عمر سليمان الاشقر: نحو ثقافة اصيلة، ط24 (بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع ,1994) م , صـ36

[3] نقلاً عن محمد منذر، العولمة الخصوصية الثقافية العربية، رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين,2004م , صـ38

وظهرت تعريفات عديدة لكل واحد منها المعيار الموضوعي فظهر هنالك (المعيار العددي – المعيار السوسيولوجي، المعيار الشخصي) وجاء تعريف الاقلية كما ورد في التقرير السنوي الأمم المتحدة حول حقوق الانسان عام(1990) م، الاقلية هنا؛ هي جماعة من المواطنين في دولة يشكلون اقلية عددية وهم في وضع مهيمن عليه من قبل الاغلبية ولهم خصائص اثنية او دينية أو لغوية تختلف عن خصائص اغلبية السكان ويربط بيهم شعور بالتضامن، تدفع ولو بشكل مستتر ارادة جماعية للبقاء وهدفهم هو تحقيق المساواة مع الاغلبية من الواقع والقانون[1].

وخلاصة القول ان الاقليات هي جماعة تقل نسبتها أو قد تكثر مقارنة بسكان الدولة حيث تشترك في واحدة أو أكثر من المقومات أو الخصائص الاثنية من اللغة أو العرق أو الدين أو الثقافة التي تميزها عن باقي السكان وقد تكون هذه الميزة سبباً في حرمانها من المشاركة السياسية الفعالة في تلك الدولة أو تجعل منها نخبة تتمتع بكافة سبل السيطرة والنفوذ بغض النظر عن عددها أو عمقها التاريخي طالما تتمسك بتضامنها وشعورها العميق بالتميز[2].

أما (الاقليات الدينية)؛ هي تلك الجماعات الفرعية من المجتمع والتي تعتنق ديناً مغايراً للدين الذي تعتقنه الأغلبية، فقد يكون وضعها متدنياً او متفوقاً على وفق طبيعة المجتمعات، وهذا يعني أننا اعتمدنا في تصنيف الاقلية الدينية على المعيار العددي دون ان نهمل المعيار الاجتماعي وان الجماعات الفرعية الدينية المهمشة سياسياً في مجتمعاتها او التي تعاني من الاضطهاد ينطبق عليها وصف الأقلية بغض النظر عن عددها وهذا ما تحاول ان تروج له الولايات المتحدة الامريكية حيث لا تنظر الى الاقليات من وجهة نظر اجتماعية وانما لإعطاء المبررات القانونية في تدخلها في شون الدول الاخرى بحجة حماية الاقليات الدينية[3]. كما سنراه في سياق البحث.

---

[1] التقرير السنوي للأمم المتحدة حول حقوق الانسان في العالم العام (1990) المتضمن الوثيقة الخاصة بحقوق الاقليات ذات الرقم E/en.41SAB. 183.P595

[2] عوين فرسخ، الاقليات في الوطن العربي تراكمات الماضي وعقوبات الحاضر واحتمالات المستقبل، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (119)، (1989) م، صـ42–43.

[3] محمد جابر الانصاري: اشكالية تكوين المجتمع العربي اقليات ام اكثرية متعددة، في عدنان السيد حسين واخرون: النزاعات الاهلية العربية والعوامل الداخلية والخارجية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية,1997) صـ240

أن الاقليات والطوائف تظهر عندما يتبع دين الدولة بدين الاغلبية وفي حالة التفرقة بالحقوق والواجبات او حين تتمتع بعض الطوائف بامتيازات على حساب الطوائف الاخرى بالثروة والجاه والنفوذ فضلاً عن تعرض تلك الاقليات والطوائف الى من ينمي شعورهم بالنقص وغالبا ما يعمل النفوذ الاجنبي ذلك لخدمة مصالحه[1].

أما الدكتور (صادق الاسود) فيشير الى ان العامل الديني لا يلعب وحده دوراً مهماً في النزاعات واعمال العنف التي تقوم بها الاقليات الدينية الا عند الاقتران بأوضاع اقتصادية متدنية وتمايز ثقافي وسياسي ومن امثلة ذلك وضع الطائفة الكاثوليكية في ايرلندا[2].

أما معنى الاقليات الاثنية؛ تعد واقعة الاقليات الاثنية من أكثر الوقائع الاجتماعية تعقيداً في المجتمعات الحديثة نتيجة للمشكلات الناجمة عن وجودها أن كلمة (اثني) هي مشتقة بالأساس من كلمة اللاتينية[3](Ethnieus).

وظهرت هنالك تعاريف عديدة منها ما قدمه الدكتور شفيق الغبرا؛ الذي عد كلمة الاثنية مرادفة للأقلية ضمن اية جماعة وطنية سواءً كانت قائمة على معيار العرق او الدين[4].

أما (الدكتور رياض عزيز هادي) الذي بين أن لمصطلح اثني استعمالات عديدة وغير دقيقة فقد تكون وصفاً لواقع ثقافي يميز جماعة بشرية عن غيرها أو تعبير لمفاهيم تنطبق على العرق أو الحضارة او الشعب او القبلية من اي مجتمع كان[5].

في حين ان (الدكتور عبدالسلام بغدادي) قد رد على هذه الاختلافات حول مفهوم الاثنية؛ أنها تمايز او اختلاف بين الجماعات وفقاً لصفتها الطبيعية وان وضعها داخل الدولة ليس له علاقة بعددها فهي قد تمثل الاغلبية في الدولة او قد تكون في وضع اقلية وهكذا فالأقلية اذ كانت جماعة اثنية فأنه ليس بإماكن الجماعة الاثنية

---

[1] حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، (بحث استطلاع اجتماعي) ط4 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية,1991) م، صـ244

[2] صادق الاسود: علم الاجتماع السياسي ((أسسه وابعاده))، (بغداد: دار الحكمة للطباعة ,1991) م صـ616.

[3] رواء زكي يونس، التركيب القومي والديني في تركيا، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، بيت الحكمة، العدد (5)، 2000م، صـ82

[4] شفيق الغبرا, الاثنية المسيسة الادبيات والمفاهيم ,مجلة العلوم الاجتماعية, الكويت العدد(3), الكويت,1988)م , صـ44

[5] رياض عزيز هادي: المشكلات السياسية في العالم الثالث، (بغداد: كلية العلوم السياسية,1989) م، ط2 ,صـ429

ان تكون اقلية دائماً فالأثنية تتضمن كلتا الجماعتين الاقلية والاغلبية فكلاهما تعدان جماعتان اثنيتان ومن هنا فلا يقتصر وضع الاثنية على الاقلية فقط[1].

ثالثاً: – العرق:

لقد ظهرت المحاولات الاولى لتحديد هذا المفهوم في اواخر القرن الثامن عشر ويعد الكونت(جوزيف آرثر 1816–1882)م اول من وضع بدايات المدرسة العرقية عندما طرح نظريته التي قسم فيها الشعوب الى ثلاثة اعراق وهي؛ الابيض (القوقازي)، الاسود(الزنجي)، الاصفر (المنغولي) و ان مفهوم العرق يحمل معنى اجتماعياً خالصاً فهو يشير الى مجمل الممارسات الثقافية والنظرة التي تمارسها أو تعتقنها جماعة من الناس يتميزون عن الجماعات الاخرى وتحمل الخصائص المختلفة على تميز الجماعات العرقية احداها عن الاخرى ومن اهم هذه الخصائص: (اللغة– التأريخ – السلالة– الدين) والفوارق العرقية والتي يجري تعلمها واكتسابها من سياق اجتماعي، وتعبر عن ظاهرة اجتماعية يتم انتاجها من خلال التنشئة الاجتماعية، لذلك فأن العرق يحتل مكانة مركزية في تكوين الهوية الفردية والجماعية كما انه يمثل عنصر الاستمرارية مع الماضي ويتعزز الطابع العرقي من خلال ممارسة التقاليد الثقافية في المجتمع[2].

أن الدراسات حول التوجهات العرقية والمذهبية تفضل التفسيرات العرقية على الدينية وتضع الميول المذهبية في السياق الخاص بالعرقية ولان حدود العرقية واسعة فلقد عرف (جاك ستاك) العرقية بأنها هي هوية جماعية تعد اساساً هوية مطاطة تعتمد على كيفية رسم الحدود الخاصة بفئة عرقية في اطار محدد ومن يعرف الاطار الدقيق للهوية العرقية بالترابط مع المحرك الخارجي الواضح لدى الباحثين منظوراتهم الفريدة، فالبعض يرى ان العرقية والمذهبية متداخلتان، والبعض الاخر يرى ان العرقية أهم بطبيعتها، ويرى اخرون بأن الدين هو اهم العوامل المتماسكة في العرقية لأنه مرتبط بالجماعة ويقلص الحدود السياسية العرقية ومن المظاهر المشتركة بين جميع تلك الاطروحات موضوع ايقاظ الوعي الشعبي؛ وهو شعور بالجماعة والهوية المشتركة والطموحات

[1] عبد السلام بغدادي: الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا سلسلة اطروحات الدكتوراه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م، صـ106

[2] انتوني غدنز: علم الاجتماع ((المدخلات والاساليب))، ترجمة: فايز الصباغ، ط4 , (عمان: مؤسسة ترجمان الاردن , 2005) م، صـ312

المشتركة وقد تتضمن هذه الروابط المشتركة (رابطة الدم واللغة والدين والعادات والتقاليد) وان عضوية الجماعة العرقية هي عضوية غير تطوعية فأفراد الجماعة يولدون منها ويرثون خواصها مثل (الدين ولون البشرة) وحتى خواصها الثقافية[1] ، وبعد ان بينا بعض المفاهيم التي سيرد ذكرها في البحث سوف نأتي الى المبحث الاول الذي خصص لبيان أثر المتغيرات البيئة الدولية على الخصوصية الثقافية ومستقبل الدولة القومية.

((المبحث الاول))

تحولات النظام الدولي والخصوصيات الثقافية (الطروحات الفكرية وبروز الثورة التكنولوجية)

لقد كان تفكك الاتحاد السوفيتي بداية لظهور نظام دولي ظهرت فيه الولايات المتحدة الامريكية كقوة وقطب مهيمن على الساحة الدولية بما تمتلكه من وسائل قوة عسكرية – اقتصادية –وتكنولوجية هائلة، كذلك ما حملته معها من افكار وتصورات ورؤى لكل هذه المدخلات التي اثرت بالضرورة على مستقبل الدولة القومية والتي سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تفكيكها وذلك عن طريق ضربها من الداخل من خلال الاقليات والاثنيات الموجودة فيها اذ ان الدول التي تحتوي على تنوع اثني وعرقي تكون عرضة اكثر من غيرها للتدخل وهو الذريعة الامريكية التي ظهرت في مطلع عقد التسعينات من القرن العشرين، ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة القومية تحت حجج (حماية الاقليات من الاضطهاد) ولذلك لتحقيق اهدافها الكونية في السيطرة والهيمنة على العالم ونشر افكار وطروحات وافقت هذه التطورات العملية وهي العولمة وفتح الحدود امام القيم والافكار والسلع والخدمات والثقافات الاخرى لاختراق الدول من دون حواجز تحدها وذلك عن طريق تفتيت الدولة القومية واثارة النزاعات الاثنية والعرقية فيها لذلك سوف نتناول في هذا المبحث ما يلي:

اولاً/ تحولات النظام الدولي (الطروحات والرؤى الفكرية).

ثانياً/ الثورة التكنولوجية ودورها في إثارة الخصوصيات الثقافية.

[1] سعد الدين ابراهيم: الملل والنحل والاعراق في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية 1993) م صـ21-24.

اولاً/ تحولات النظام الدولي (الطروحات والرؤى الفكرية):

ان مفهوم حقوق الاقليات وحق تقرير مصيرها وغيرها من مبررات التدخل في الشؤون الداخلية بعبارة اخرى اصبحت هنالك اتجاهات على درجة عالية من الاهمية والخطورة افرزها الواقع الدولي الجديد، بدأت تأخذ طريقها الى الظهور بوصفها مبادئ أو قواعد دولية قابلة للتطبيق والممارسة حيث تجري اليوم محاولات لإضفاء أو طبع هذه الاتجاهات بالطابع الشرعي والمقبول في المجتمع الدولي بوصفها من الوسائل العالمية لإدارة الصراعات الناشئة او المحتمل نشوئها[1].

لقد بدأت ملامح التغيير في النظام الدولي منذ عام (1989)م , وبداية عقد التسعينات من القرن الماضي وحتى الان والتي يطلق عليها النظام الدولي الجديد ثم العولمة وعصر المعلوماتية إذ اتجه هذا النظام الدولي خلال هذه المرحلة نحو احادية القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة كقائدة للمعسكر الرأسمالي المنفردة بقيادة العالم وتمدد دورها وهيمنتها على الامم المتحدة والشرعية الدولية وقد شهدت هذ المرحلة زيادة عدد الدول نتيجة للانقسامات والانشقاقات الداخلية والتي حدثت في الكثير من الدول نتيجة لإنماء الشعور العرقي والاثني لدى الاقليات في الكثير من دول العالم[2].

وفي الوقت نفسه بشر النظام الدولي الى نمط جديد من التفاعلات الدولية الجديدة التي ترتكز على الجوانب الثقافية وكذلك اعطاء مركز القوة والنفوذ للمنظمات غير الحكومية (الشركات متعددة الجنسية) ولقد ارتبطت هذه المرحلة بنشر مجموعة من القيم وهي (الحرية – الديمقراطية – حقوق الانسان – مبدأ التدخل الانساني _ مكافحة الارهاب_ حماية الاقليات)، أما العولمة والتي ارتبطت بأحداث الثورة الصناعية الثالثة والطفرة الهائلة في وسائل تكنولوجيا الاتصال، ويشير مفهوم العولمة الى جملة التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[1] فيتالي نعو مكين، العالم العربي بعد حرب الخليج نظرة من موسكو، ماذا بعد عاصفة الصحراء، القاهرة: مركز الاهرام، صـ44، 1992م.

[2] سمير امين: الطموح المفرط والاجرامي للولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على العالم، بحث في كتاب ((قضايا فكرية تحديات للهيمنة الامريكية))، (القاهرة: مكتبة مدبولي ,2009) م، صـ194.

التي تمتد تفاعلاتها لتشمل معظم دول العالم وهي تركز على زيادة الترابط والتداخل في علاقات ما بين دول العالم مما ادى الى تراجع اهمية الحدود وسيادة الدولة القومية في ظل تعدد الظواهر التي تتخطى هذه الحدود[1].

وقد عكست هذه المرحلة تعدد وتنوع المشكلات والتحديات التي تواجه الدولة القومية وما رافقتها من تنامي اتجاهات الانفصال والصراعات الداخلية وبروز الصراعات الاثنية العرقية وظهور انماط من التصادم في النظام القيمي والفكري ويرتبط مفهوم العولمة بهيمنة النشاط الاقتصادي الرأسمالي وتحول العالم الى سوق استهلاكية كبرى لمنتجات الشركات الصناعية (متعددة الجنسية) أما في المجال الثقافي فالأمر يظهر وكأنه انتصار وامتداد الثقافة الشمال المتقدم الى العالم اجمع[2].

ان الارتفاع الهائل في التدفقات الرأسمالية العالمية التي تجاوزت المستويات المطلوبة لتمويل الطفرة الصناعية والتجارية العالميتين مرتبط بجانبين هما؛ الاول: تحرير اسواق المال والنقد من القوانين، الثاني: الثورة العالمية في الاتصالات الناتجة عن الاشكال التكنولوجية الجديدة.

ان هذه العمليات تنطوي على تهديد مباشر للتكامل في الدولة القومية التي تعد الوحدة المركزية الاساس لتنظيم الشؤون الداخلية والخارجية ومع تنامي هذا التحدي حيث لا تتمكن الدولة من حماية مصالحها الوطنية القومية لذلك تكون عرضة للتفكك بفضل اثارة النعرات الطائفية والعرقية فيها ان جوهر العولمة هو المشروع الايديولوجي لليبيرالية الجديدة الذي يتضمن مجموعة من المستويات الثقافية السياسية والاقتصادية حيث لم تعد حدود الدولة القومية هي حدود السوق الجديدة بل اصبح العالم كلة مجال التسويق بكل أشكاله حتى المعلومات والافكار ان الاساس لهدف العولمة هو عملية تفتيت الحدود بين الدول واثارة النعرات الاثنية العرقية لكي تحقيق هدف السياسية الرأسمالية هو تفتيت الدولة القومية وأن تحكم فيضمنها شيئا فشيئا على الاقتصاد والمجتمع تحقيقاً لمصالح عالمية ويشكل خاص واساسي مصالح الشركات متعددة الجنسية[3].

---

[1] سعد حقي توفيق: النظام الدولي الجديد، (عمان: مطبعة الاهلية للنشر والتوزيع ,1999) م.

[2] بوارس عبد القادر: التدخل الدولي الانساني وتراجع مبدأ السيادة الوطنية، (الجزائر: دار الجامعية للطباعة ,2009) م، ص45

[3] حسيب عارف العبيدي: المجتمع المؤسسي ومستقبل الدولة القومية بحث في سلسلة المائدة الحرة (50)، بحث من أجل عالم عادل وتقدم دائم، (بغداد: بيت الحكمة,2000) م، صـ270.

وبعد هذه المتغيرات والتي روبحت لها افكار وطموحات ستأتي الان على ذكرها وهي: –

1–صموئيل هنتغتون :

هو المفكر الامريكي الذي كتب مقالة ((صدام الحضارات)) والتي تحولت الى كتاب ((صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي)) والذي صدر عام (1996)م والذي اكد ان السياسة العالمية في العقد الاخير من القرن العشرين شهدت تحولاً وهذا بموجب الامتداد الثقافي والحضاري حيث ان الصراع في العالم لن يكون اقتصادياً او ايديولوجياً كما كان في السابق بل ان مصدر الصراع سيكون ثقافياً، اذ ان الصراعات العرقية الاثنية والدينية (الحضارية) ستكون هي خطوط الصدع وسوف تتخلى الدولة القومية عن سيادتها تحت ضغوط الاقليات من جهة والضغوط الدولية من جهة اخرى فالحدود يعاد رسمها وفقاً للحدود العرقية والاثنية[1].

2– فرانسيس فوكو ياما:

هو الكاتب الامريكي الياباني الاصل الذي اعطى افكاراً من خلال كتابه (نهاية التاريخ) عام (1992) م بتعميم انتصار الفكر الليبرالي الغربي الذي أكد فيه على ان العالم مقسم الى قسمين؛ الأول: غربي متقدم والثاني: يعاني من الصراعات العرقية الاثنية الأيديولوجية، وان الدين والقومية ستكون اعداء للرأسمالية وان الانقسامات والنزاعات الاثنية والعرقية ستؤدي الى تلاشي الاحساس بالهوية القومية وهذا بدوره يؤكد على حتمية نهاية سيادة الدولة القومية لا محالة[2].

صحيح ان (فوكوياما) عد قطب من اقطاب المحافظين الجدد من خلال أفكاره الا أنه عاد وانتقد أرائه في السياسة الخارجية في كتابه الجديد (أمريكا في مفترق الطرق.. الديمقراطية والقوة وميراث المحافظين الجدد)*[3].

---

[1] صموئيل هنتغون: صِدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد أبو شهيوة، ومحمود محمد خلف، (طرابلس: دار الجماهير للطباعة ,1999) م صـ345

[2] فرانسيس فوكو ياما: نهاية التاريخ، ترجمة: حسين أحمد، (القاهرة: مركز الاهرام للنشر والترجمة، 1993) م صـ9، صـ243

[3] فرانسيس فوكو ياما، أمريكا في مفترق الطرق _ الديمقراطية والقوة وميراث المحافظين الجدد، ترجمة: عمر الايوبي، (بيروت: دار الكاتب العربي,2008) م.

ثالثاً: – بريجنسيكي:

وهو الذي جمع بين النظرية والممارسة فلقد قدم بريجنسيكي مشروعاً يخدم محاولات التشطير والتفتيت التي تعد اهم دعائم السياسة الخارجية الامريكية تجاه بعض مناطق العالم من خلال تركيزه على الاقليات الدينية والعرقية، وان الترابط القائم بين الاقليات الدينية والعرقية والمشاكل في المناطق التي تريد الولايات المتحدة الامريكية الهيمنة عليها سيؤدي الى ان تتحول هذه الدولة الى دويلات صغيرة مجزئة ولقد أكد (برجسينكي) ، ان انتصار الطائفية والمذهبية والاثنية على القومية او الوطنية هو الامر الذي يسهل عملية الهيمنة الامريكية على هذه الدول[1].

أن تصورات (بريجنسكي) عن الخصوصيات الثقافية للشعوب والاقليات العرقية والدينية ظلت في تحليل ورصد حركة بعض الشعوب وعززتها محاولات التفتيت والانفصال في مناطق العالم كما في (حالة الدراسة يوغسلافيا) اذ أكد الكاتب في كتاب اخر له (الفوضى) ان ما يتمتع بصفة الانفجار الكامن هو امكانية النزاعات العرقية والاثنية التي تهدد مستقبل ووجود الدولة القومية وان تغدو العرقية بين ابناء الشعب دموية شديدة[2].

وكذلك اكد (بريجنسكي) في كتابة الاخر (الفرصة الثانية)ان لدى الولايات المتحدة الامريكية وهي القوة المهيمنة على العالم فرصة ثانية بتحقيق اهدافها في الاستمرار على قمة الهرم الدولي ونشر ثقافة وتعاليم الحضارة الغربية واعطاء فرصة اكبر للأقليات للتعبير عن طموحاتهم في الانفصال[3].

---

* يعد كتاب فوكو ياما (امريكا في مفترق الطرق – الديمقراطية والقة وميراث المحافظين الجدد) والذي عد انقلاب على المحافظين الجدد الذي اكد فيه ان اغطاء المحافظين الجديد هي المبالغة في تجسيد الخطر الاسلامي عدم توقع رد الفعل والاثار السلبية الناجمة عن الهيمنة الامريكية قصور الادارة الامريكية في توقعاتها بالنتائج (الباهرة) للتدخل العسكري وكذلك وضع بديل فكري للهدف استخدام القوة العسكرية واعتماد اساليب اخرى للسياسة الخارجية اعتماداً على القوة الناعمة التي تركز على الدفع الذاتي للمجتمعات نحو الديمقراطية دون القوة العسكرية التي اثبت فشلها كما في حالة العراق.

[1] زبغيو بريجنسكي: أمريكا بين عصرين، ترجمة محجوب عمر (بيروت دار الطليعة للطباعة 1980) ص72–77.

[2] زبغيو بريجنسكي: الفوضى والاضطراب العالمي، ترجمة: مالك فاضل، (عمان: دار الاهلية للنشر,1998) م صـ138

[3] زبغيو ريجنسكي: الفرصة الثانية ازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة: عمر الايوبي، (بيروت: دار الكتاب للطباعة,2008) م. صـ213

رابعاً: – طروحات اخرى:

اذ ظهرت كتابات عديدة ومنها مقالة الكاتب الأمريكي (اليهودي) (مايكل موردفيتر) عام (1995) م وعنوانه (التعصب الجديد بين الصليب والهلال) وأشار فيه الى الاضطهاد المتنامي والمتزايد للأقليات العرقية – الدينية والتي لابد ان تتدخل الولايات المتحدة الامريكية لحلها.

وكذلك دراسة التي تقدم بها الكاتب (تيد روبرت جار) والذي أكد على ضرورة معالجة مسألة الاقليات والعرقيات الدينية والاثنية عن طريق بناء نظام دولة بحيث يتناسب مع الحدود الثقافية وهذا يتم عند الاعتراف بها وكذلك منحها مزيداً من السلطة والتزام المتجمع الدولي بصورة جماعية بتوفير الامن للأقليات العرقية والدينية – الاثنية واي خطر عليها يعد تهديد للسلم والامن الدوليين[1].

ونتيجة لما تقدم يمكننا القول ان هذه الطروحات الفكرية والتنظيرات الفلسفية السياسية كانت الوعاء الذي خرجت منها رسائل التدخل في الشؤون الداخلية للدولة القومية والتي تصب في خدمة المصالح الامريكية لأنها توفر لها امرين يمكن من خلالها التدخل وفرض الهيمنة وهي: –

1–العمل على تقوية وتعزيز المكانة السياسية الاجتماعية للجماعات العرقية – الدينية – الاثنية داخل الدولة مما يسهل استثمارها فيما بعد كأدوات لتنفيذ مخططات التفتيت للدولة القومية.

2– توفير المسوغ القانوني للتدخل في الشؤون الداخلية من خلال جعل موضوع الاقليات موضوعاً دولياً.

ثانياً: الثورة التكنولوجية ودورها في اثارة الخصوصيات الثقافية:

أن التحولات التي شهدها العالم بعد الحرب الباردة والتي كان ابرزها تفكك الاتحاد السوفيتي والهيمنة الامريكية على العالم والثورة التكنولوجية الهائلة ساهمت وبشكل كبير في اثارة هذه الخصوصيات الثقافية سيما وان الولايات المتحدة الامريكية لم تتوانى في استخدام مختلف الوسائل لممارسة دورها في اثارة تلك الخصوصيات لدى شعوب العالم من خلال سعيها لنشر طروحات العولمة بمختلف مضامينها سبيلاً نحو أمركة العالم, وعليه

[1] تيد روبرت جار: اقليات في خطر، ترجمة: مجدي عبد الحكيم، (القاهرة: مكتبة مدبولي,1995) م صـ393

فأن الاداة الرئيسة التي استخدمت لاثارة خصوصيات الدول القومية والثقافية وهي العولمة اذ شكل التطور التكنولوجي سبباً في اثارة موضوع الثقافة القومية للشعوب وتهديدها عبر جوانب متعددة[1].

لقد احدثت الثورة التكنولوجية اثاراً بالغة الخطورة وعلى مختلف الصعد سيما اثارة الخصوصيات الثقافية والعرقية لشعوب العالم حيث ادت الى تفجير الصراعات والازمات المرتكزة على الاسس القومية والثقافية الامر الذي يهدد النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية لبلدان العالم كافة كما انه اصبح مدخل يهدد الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لهذه البلدان بعد ان اصبح هذا الموضوع خاضعا لقاعدة (التدخل الانساني لحماية حقوق الاقليات) وكذلك تحت مفاهيم اهمها نشر الديمقراطية وحقوق الانسان في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد[2].

ان الخطوة الاولى التي مارستها الثورة التكنولوجية في تفكك الدولة القومية هو اختراق السيادة الثقافية للدولة واثارة موضوع التعدد العرقي لدى شعوبها فلم تعد الدولة قادرة على الاحتفاظ بدورها التقليدي في التوجيه الثقافي والتنشئة الاجتماعية والسياسية بالتالي تفقد قدرتها على ضمان وجود واستمرار ثقافاتها وبفضل التطور في مجال الاتصالات السلكية وللاسلكية وشبكة الانترنيت وانتشار الاقمار الصناعية التي جعلت العالم كله ساحة موحدة ومفتوحة للفكر والمعلومة ويدفع قسراً شعوب العالم الى دخول عصر العولمة والمتجمع العالمي مما يشكل تحدياً لسيادة الدولة الثقافية وخصوصيتها واندماجها الوطني فحالة الاختراق هذه تهدف ومن خلال ادوات وأساليب العولمة الى التأثير في مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين نسق من الاتجاهات السلوكية والقيمية وانماط وأساليب في التفكير لدى مكونات تلك الشعوب والمتجمعات بالشكل الذي يمس وحدة واستقلال الدولة , وعليه فهذا الاختراق يهدف الى تعطيل الارادة الوطنية للدولة في السيطرة على خصوصيتها الثقافية وتنوعها العرقي[3].

[1] حميد حمد السعدون: العولمة وقضايانا، (عمان: دار وائل للطباعة,1999) م، صـ56.

[2] بطرس غالي، الامم المتحدة والمنازعات الدولية الجديدة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت, العدد201 (1992),صـ47.

[3] محمد محفوظ، مصدر سبق ذكره، صـ22.

لقد قدم (الفن توفلر) في كتابة (حضارة الموجة الثالثة) أثر التكنولوجية وتقنية المعلومات وبقدر تعلق الامر بموضوع الخصوصيات الثقافية فلقد أكد ان مشاكل تواجه الحكومات القومية فوق طاقة أيا منها وبالتالي غير قادرة على مواجهتها بمفردها نتيجة النزاعات العرقية والاثنية، ويعتقد (توفلر) ان التكنولوجيا والثورة المعلوماتية كان لها الاثر الكبير. في الدعوة الى تلاشي الدولة القومية وان هناك مجموعات رئيسية يمكن ان تشكل طبقات مؤثرة في مجتمع المستقبل منها الاقليات العرقية والدينية والاثنية[1].

لقد استخدمت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية العولمة لأثارة الخصوصيات الثقافية لأجل زعزعة الاستقرار والوحدة الوطنية للدول المتعددة الثقافات والاعراق تهيئتاً لتمزيقها فهي اذن سياسة الاختراق الثقافي التي تستهدف الوعي ولإدراك والانتماء وهي حقائق لا يمكن سلبها واذ سلبت من اي شعب يصبح سهلا ان تمارس عليه الهيمنة وسياسة التفتت[2].

ان مسألة الخصوصية الثقافية العرقية هي في حالة صعود اي أنه بدأ التأكيد على المكونات الثقافية والعرقية المتنوعة داخل الدولة وتزامن هذا مع الشعارات والمبادئ التي بدأت تخاطب تلك الخصوصيات من حيث (حق الشعب في تقرير المصير(الداخلي) ومبادئ حقوق الانسان وكذلك الحريات العامة وجميعها تهدف الى اثارة هذه الخصوصيات ومن ثم العمل على تفكيك الدولة من خلال إعطاء تلك الجماعات نوع من الاستقلالية والحرية ومن ثم الانفصال عن الدولة الام بعد ان يتم تهميش دورها الفعلي في الحفاظ على خصوصيتها وهويتها الثقافية، من الاختراق وتنوعها واندماجها العرقي من التفكك, الامر الذي ادى في حالات كثيرة الى تفكك الدولة الواحدة الى دويلات وهذا يعني ان فكرة سيادة الدولة القومية ووحدتها اصبحت مهددة بالانقسام في ظل التطورات الدولية الحاصلة[3].

وبقدر تعلق الموضوع بدراسة حالة البحث وهي نموذج يوغسلافيا فلقد اثرت التكنولوجيا والتقدم المعرفي وتبادل المعلومات في تصاعد وتيرة الحرب على يوغسلافيا من خلال ما قدمته التكنولوجية والوسائل الاخرى مثل

---

[1] الفن توفلر: حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، (طرابلس: الدار الجماهيري للطباعة,1990)م وصـ470-478.

[2] حميد حمد السعدون، العولمة الثقافية والقومية، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية, العدد(24),(2004)م, صـ4-5

[3] بول كنيدي: الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: محمد عبد القادر وغازي سعد، (عمان: دار الشروق للنشر,1993) صـ180.

(الصحف – التلفاز – الانترنت) من صور مروعة ووحشية للأحداث والصراع الاثني والعرقي اذ كانت وسائل الاعلام تنقل الصور والاحداث في هذه الحرب على مدار الساعة مما اعطى صورة لتشكيل رأي عام عالمي حول الاحداث والصراعات العرقية الاثنية هناك.

المبحث الثاني:

الخصوصية الثقافية وتفكك يوغسلافيا

ان الدولة القومية هي الساحة التي تحدث فيها عادة الصراعات العرقية والمذهبية وتحاول الحكومات عادة تجاهل او قمع تطلعات الجماعات العرقية والدينية الداخلية عندما يكون ذلك ضرورياً، وتتفاوت تلك لتطلعات بين الرغبة في التمثيل السياسي والمشاركة في اتخاذ القرار الى الحكم الذاتي وحتى الرغبة في الانفصال تتبلور الحركات العرقية والمذهبية في مظاهر عدة تتفاوت بين تأسيس الاحزاب السياسية الى تبني الاستراتيجيات عنيفة، لذلك سوف نبين في هذا المبحث موضوعين الأول اثر الخصوصية في تفكك يوغسلافيا والثاني توظيف الخصوصيات الثقافية لتمكين الهيمنة الامريكية .

أثر الخصوصية الثقافية في تفكك يوغسلافيا:

شهدت منطقة البلقان حرباً اطلسية ضد يوغسلافيا بذريعة حماية اللبان المسلمين في كوسوفو من الهجمات والاعتداءات الصربية وحملة التطهير العرقي التي ارتكبها الجيش الصربي، وان القوات الاطلسية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية أقرت هذه الحرب الاهداف معظمها اقتصادية واهداف سياسية وامنية.

تقع شبة جزيرة البلقان جنوب شرق اوربا ويسكنها اكثر من (50) مليون نسمة يتوزعون على (30)عرقاً واثنية ويدنيون شتى المذاهب والاديان منا المسيحية(الارثدوكس – الكاثوليك) الإسلامية، اليهودية، وكذلك مختلف الاعراق مثل (الصرب – الكروات – الالبان – اقليات اخرى)، يتألف البلقان من (اليونان – البانيا – جزء من تركيا) اضافة الى موضوع دراستنا وهي يوغسلافيا المكونة من (صربيا – الجبل الاسود – البوسنة – الهرسك – سلوفينا – كرواتيا – مقدونيا) لقد شكل التنوع العرقي والاثني الشديد في السكان الذي كان تربة

خصبة لإشعال المشكلات العرقية والدينية الى حدوث ازمات وعلى مر التاريخ وحتى ما شكله التنوع العرقي من حالات ادت الى انفصال وتفكك يوغسلافيا وتشكيل جمهوريات حتى اعلان استقلال كوسوفو[1].

ان من المعروف ان حقبة التسعينات من القرن الماضي شهدت تنامي الدعوات الغربية والامريكية لتبني (الديمقراطية الليبرالية) التي تنادي بالتعددية السياسية والحزبية واللامركزية واحترام حقوق الانسان وحقوق القوميات والاقليات في تقرير مصيرها , ونجد ان انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي الى جمهوريات عديدة كان له اثره في دول شرق وجنوب شرق اوربا ومنها (يوغسلافيا الاتحادية السابقة) التي شهدت تصاعداً في التيارات المنادية بالتعددية السياسية والحزبية وضرورة التخلص من سيطرة الحزب الواحد، هذا فضلاً عن ضغوط الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية على حث يوغسلافيا السابقة للإسراع بأتباع الديمقراطية الغربية, اذ صعدت الى مواقع السلطة في الجمهوريات الست اليوغسلافيا السابقة قيادات ذات اتجاهات قومية وليبرالية بل من المتطرفين اذ فازت الاحزاب الليبرالية في كلاً من جمهوريات (كرواتيا– سلوفينا– مقدونيا– البوسنة والهرسك– اقليم كوسوفو) في حين فاز الحزب الشيوعي في جمهوريات(صربيا– الجبل الاسود)، وقد غلبت على هذه الاحزاب الاتجاهات العرقية ووجد كل حزب جذوره في الشعارات القومية, الاصل والعرقية او الاقلية او القومية التي ينتمي اليها على حساب القوميات والاقليات الاخرى والتفت هذه الاحزاب حول مبادئ السيادة والاستقلالية[2].

بروز وتصاعد حدة النزعة المذهبية والعرقية والاثنية قاد الى بداية حروب تفكك الاتحاد اليوغسلافي، فقد اعلنت كلا من (سلوفينا– كرواتيا) الانفصال عن الاتحاد في تموز/1990م, وإعلان جمهورية مقدونيا الانفصال في (8/ايلول/1991)م واعلان جمهورية البوسنة والهرسك في (2/اذار/1992)م ولم يتبقى من الاتحاد اليوغسلافي سوى جمهوريتين (صربيا – الجبل الاسود) اللتان اعلنتا عن تكوين الاتحاد اليوغسلافي، حيث كونه وريثاً شرعياً للاتحاد اليوغسلافي السابق. وعلى إثر ذلك تصاعدت الدعوات الانفصالية في (اقليم كوسوفو) للحصول على الاستقلال اسوة ببقية جمهوريات الاتحاد التي انفصلت و ان التدخل الامريكي لغرض الانفصال وتحقيق استراتيجية التفتيت جاء نتيجة عوامل عدة اولها الموقع الجغرافي المتميز في قلب اوربا وسيطرتها على اهم

[1] كارستن فيلاند: الدولة القومية خلافاً لإراداتها، ترجمة: محمد حديد، ط2 (دمشق: مؤسسة المدى للنشر، 2007) م صـ261 – صـ270.

[2] غسان مكحل، السياسة الخارجية الامريكية في منطقة البلقان، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، العدد100، (2000) م

البحار وقربها من المياه الدافئة وتحكمها بعدة مضايق بحرية والسبب الاقتصادي تمتعها بالمعادن وتنوع انواعها وكذلك الغابات الطبيعية الموجودة فيها وتعد مصدر مهم من مصادر الطاقة المخزونة في مياه البحر الاسود وكذلك الوفرة الحياتية الموجودة اذ تحتوي على اندر انواع الخشب وكذلك الحياة المائية المجودة فيها وفيما يلي جدول بالمعادن الموجودة في هذه الدول[1]:

جدول رقم 1

صربيا	الجبل الأسود	اقليم فوينودينا	أقليم كوسوفو
النحاس	البوكسايت	النفط	الذهب
الرصاص	الرصاص	التصدير	الفضة
الزنك	الزنك		النيكل
الفحم الحجري	الفحم الحجري		مغنيز وكروم
النفط			الرصاص
الغاز			الزنك
			النحاس

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على :

- السيد عوض عثمان، يوغسلافيا ومشكلات ما بعد الاعتراف الأوربي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، العدد (108) ابريل,1992م، صـ270-271.
- كارستن فيلاند: الدولة القومية خلافاً لإراداتها، ترجمة: محمد حديد، ط2 (دمشق: مؤسسة المدى للنشر، 2007) م صـ261.

[1] السيد عوض عثمان، يوغسلافيا ومشكلات ما بعد الاعتراف الأوربي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، العدد (108) ابريل,1992م، صـ270-271.

ثانياً : توظيف الخصوصيات الثقافية لتمكين الهيمنة الامريكية:

لقد استعملت الولايات المتحدة الامريكية الخصوصيات الثقافية ليوغسلافيا المكونة من عدة اعراق لتؤكد على رؤيتها للنظام الدولي الجديد الذي يعني اعادة ترتيب القضايا الدولية حسب مصلحتها ان الامر الذي زاد من اهمية هذه المنطقة الى جانب الميزات الجيوبولتكية والاقتصادية المتميزة هو سياسة الاحتواء لروسيا الاتحادية والحيلولة دون ان تصل علاقاتها ببلدان المياه الدافئة الى الدرجة التي تشكل بها محوراً من محاور العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة فبعد انضمام (بولندا– المجر – التشيك) رسمياً الى الناتو لا يبقى فاصل بين روسيا واوربا سوى دولتين هما (روسيا البيضاء، وأوكرانيا) لذلك اقتضت عملية احتواء روسيا تطهير البلقان من المناوئين لها[1].

لقد أصبح الاختلاف على أوجه في التباين بين الأقليات الموجودة من (الصرب– الكروات–المسلمون) حتى وصلت الجرائم إلى حد الإبادة الجماعية (جرائم التطهير العرقي*) الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية كمبرر للتدخل وتحقيق استراتيجيتها في الهيمنة على قلب أوروبا، وكذلك فقد كان الاصطفاف الروسي إلى جانب صربيا يثير ريبة ومخاوف الولايات المتحدة الأمريكية خشية تغيير مستقبلي في السياسة الروسية لظم دولة المواجهة ان رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في القيام بإنشاء خط عازل من الدول الموالية للغرب تمتد من البحر الادرياتيكي إلى بحر البلطيق بوجه الأطماع روسية المتنامية[2].

---

[1] مادلين اولبرايت: الجبروت والجبار، تأملات السلطة، الدين، السياسة الدولية) ترجمة: عمر الايوبي (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2007) م صـ208

* التطهير العرقي: هو جريمة ركنها الأساسي القضاء على الجنس البشري أو العرق البشري ومحاولة طائفة معينة الإبقاء على عرق سامي وحيد في منطقة ومثال ذلك التطهير العرقي الذي قام به الصرب حيال المسلمين من أجل القضاء على وجودهم في كوسوفو.

[2] يفجيني بريما كوف: حقول ألغام السياسية، ترجمة: عبد الله حسن، (دمشق: دار الفكر للنشر، 2008) م ص315 ص326.

لقد كانت حرب الناتو في يوغسلافيا فرصة لإعلان استراتيجية حلف الناتو الجديدة، وهو تبديل المبدأ العسكري الرئيسي للحلف وهو الدفاع، إلى حماية المصالح خارج النطاق الجغرافي وتوسيع الحلف ليس فقط جغرافياً وإنما بتوسيعه وظيفاً على الارض اذ تخطى الناتو الأمم المتحدة في حالة يوغسلافيا[1].

لقد تصاعدت حدة النزاعات العرقية والأثنية في إقليم (كوسوفو) الراغب بالانفصال بعد حملة شرسة من قتل المدنيين الأبرياء وجرائم الإبادة الجماعية التي قامت بها القوات الصربية وحملات القصف الجوي التي قادها (حلف الناتو).

في عام (1999)م، اصدر مجلس الأمن القرار المرقم (1244) الذي وضع الإقليم تحت ادارة بعثة الأمم المتحدة لإقليم كوسوفو، على أن يتولى حلف الناتو المهام الأمنية، وقد عين مجلس الأمن الرئيسي الفنلندي السابق امارتي اهتساري، ممثلاً خاصاً للأمين العام في الاقليم واعد اهتساري بتقريراً حول الوضع النهائي لإقليم كوسوفو ، وقد تم تسليم هذا التقرير إلى أطراف النزاع في (2007/2/2) م وحمل هذا التقرير في جنباته خطوات نحو استقلال الإقليم عن السيادة الصربية وأعطى ضمانات هائلة للأقلية الصربية داخل الإقليم الذين يمثلون نحو (5% من السكان) وأن تضع (كوسوفو)لنفسها دستورا جديداً[2].

لقد أثاره إعلان استقلال (كوسوفو) في (2008/2/27) م اهتماماً دولياً كبيراً عقب إعلان برلمان كوسوفو الاستقلال اذ أثار الكثير من المسائل القانونية السياسية، ومنها ما يتعلق بقواعد القانون الدولي والانقلاب عليها اذ ان معاملة الدولة لسكانها هو من صميم سلطانها الداخلي وحق الدولة في سلامة اقليمها الجغرافي، والحق الأساسي هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية الذي تغير وأصبح حق التدخل الإنساني[3].

---

[1] عمرو عبد الكريم السعداوي، النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، العدد (137)، 1999) م، ص87

[2] محمد عبد الرحمن الجوهري، مستقبل كوسوفو يبين الرغبات الصربية والمتناقضات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية، العدد (168)، (2007) م، ص 87

[3] عبد الله الأشعل، التداعيات القانونية السياسية لاستقلال كوسوفو، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة، العدد (172) (2008) م ص 113

الخاتمة:

لقد كانت ولا تزال الخصوصية الثقافية للشعوب تشكل الأساس الذي تقوى فيه وحدتها، او تكون سبباً في انفلات عقدها وعدم تماسكها لأن التنوع العرقي والاثني يحمل في طياته جانبين؛ الأول يمكن أن يكون واضح للتميز والتنوع والتبادل بين الثقافات والأعراق، والثاني سبباً في تفكك الدولة وتمزقها ،إن حرب الأطلسي ضد يوغسلافيا كانت من المحطة الاساسية لإبراز مفهوم (التدخل الدولي الإنساني) والحروب بين الأقليات و نشر العولمة التي تشكل الديناميكية الطاغية للسلوك الأمريكي تجاه هذه المناطق لإيجاد استراتيجية شمولية على الصعيد الأمني، وكانت أزمة كوسوفو الفرصة السانحة لرسم الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية، فباسم التدخل الدولي الإنساني الذي بات الارفع أخلاقياً لم يتردد حلف الناتو في تخطي محظورين رئيسيين في السياسة الدولية وهما (سيادة الدولة، وقوانين الأمم المتحدة).

أن العولمة التي تلغي الحدود وجهت ضربة قاسية لسيادة الدولة القومية، وهنا لابد أن يتبادر إلى أذهاننا أين باتت سيادة الدولة القومية؟ وهل تتجه نحو بروز الدولة الفردية بعد الدولة القومية؟ التي تتعمد على صلابة وتميز كل أقلية معنية بإنشاء دولة أو إقليم؟ ولماذا لم يتدخل (حلف الناتو) باسم المعايير الإنسانية في دول أخرى لصالح شعوب بائسة مثل (رواندا –دول إفريقية أخرى)؟ ولماذا لا يتدخل الحلف لصالح الشعب الفلسطيني الذي يلقى إبادة جماعية يومية!

ويمكننا القول إن الخصوصية الثقافية للشعوب تشكل الهوية الوطنية التي تستطيع الدولة من خلالها المشاركة السياسية والاندماج بين اطيافها جميعا لتحقيق استراتيجياتها العليا ، وبذلك يمكن وضع مجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل اليها :

الاستنتاجات :

١- ان تحولات النظام الدولي والتي ظهرت عقب انتهاء الحرب الباردة و بروز الولايات المتحدة الامريكية كقطب مهيمن على العالم ساهم في بروز مفاهيم جديدة منها الخصوصيات الثقافية .

٢- أن هنالك أثر واضح لأفكار المفكرين الذين روجو لمفهوم الخصوصيات الثقافية و ضرورة التدخل الدولي لحمايتها سيما في حالات الاضطهاد التي تمس حقوق الأقليات الدينية والعرقية والاثنية .

٣- يحضر القانون الدولي انتهاكات حقوق الإنسان و التي ترتكبها الدول ضد مواطنيها و حدوث أي انتهاك لأي اقلية دينية أو عرقية أو ثقافية قد يعرض الدولة التدخل الدولي لحماية هذه الأقليات .

٤- لقد ساهمت الثورة التكنولوجية في تفكك الدولة القومية من خلال اختراق السيادة الثقافية للدولة و إثارة مواضيع مثل التعدد العرقي الاثني والديني .

٥- لقد استخدمت الثورة التكنولوجية المعلوماتية العولمة لإثارة الخصوصيات الثقافية داخل الدولة القومية لأجل زعزعة الاستقرار والوحدة الوطنية للدول المتعددة الثقافات والاعراق

٦- لقد كانت حرب الناتو في يوغسلافيا فرصة لإعلان استراتيجية حلف الناتو الجديدة، وهو تبديل المبدأ العسكري الرئيسي للحلف وهو الدفاع، إلى حماية المصالح خارج النطاق الجغرافي وتوسيع الحلف ليس فقط جغرافياً وإنما بتوسيعه وظيفاً على الارض اذ تخطى الناتو الأمم المتحدة في حالة يوغسلافيا.

المصادر:

اولاً: -الكتب العربية:

1-باسيل يوسف: حقوق الإنسان والنظام الدولي الجديد، بحث في النظام الدولي أراء مواقف، (بغداد، دار الشؤون الثقافية 1992) م.

2- عبد الرضا الطحان: الأيديولوجية والنظام الدولي الجديد، تحرير: باسل البستاني في النظام الدولي الجديد اراء ومواقف (بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1992) م.

3-محمد صالح المسفر: منظمة الأمم المتحدة، (قطر دار الفتح 1997) م.

4- محمد محفوظ: الحضور والمثاقفة المثقف العربي أمام التحديات العولمة، (بيروت، المركز النقاش العربي ،2000) م.

5-عمر سليمان الأشقر: نحو ثقافة أصيلة، (بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1994) م.

6-التقرير السنوي للأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في العالم، لعام (1990) م اصدارات الأمم المتحدة، نيويورك، (1991) م.

7- محمد جابر الأنصاري: إشكالية لتكوين المجتمع العربي اقليات أم أكثرية متعددة، تحرير: السيد حسين وآخرون في النزاعات الاهلية العربية العوامل الداخلية والخارجية، (بيروت: مركز الوحدة العربية، 1997) م.

8-حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، ط4، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،1991) م.

9-صادق الأسود: علم الاجتماع السياسي اسسه وإبعاده (بغداد: دار الحكمة، 1991) م.

10-رياض عزيز هادي: المشكلات السياسية في العالم الثالث، بغداد: كلية العلوم السياسية ،1998م.

11- عبد السلام بغدادي: الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، سلسلة اطروحات الدكتوراه الرقم (23)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993) م.

12-سعد الدين إبراهيم: الملل والنحل والأعراق في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1993) م.

13- سمير أمين: الطموح المفرط الإجرامي للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على العالم، بحث في قضايا فكرية تحدياً للهيمنة الأمريكية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2009) م.

14-سعد حقي توفيق: النظام الدولي الجديد، (عمان: مطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، 1999) م.

15-بوراس عبد القادر: التدخل الإنساني وتراجع مبدأ السيادة الوطنية، (الجزائر: دار الجامعة للطباعة، 2009) م.

16-حسيب عارف العبيدي: المجتمع المؤسسي ومستقبل الدولة القومية، بحث في سلسلة المادة الحرة في العدد50 من أجل عالم عادل وتقدم دائم، (بغداد: بيت الحكمة ،2000) م.
17-حميد محمد السعدون: العولمة وقضايانا، (عمان: دار وائل للطباعة، 1999) م.

ثانياً: الكتب الترجمة:

1-فيتالي نعو مكن: العالم العربي بعد حرب الخليج، نظرة من موسكو، بحث في "ماذا بعد عاصفة الصحراء" ، ترجمة: مجموعة باحثين، (القاهرة :مركز الأهرام ،1992) م.
2-انتوني غدنز: علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، (عمان: مؤسسة عمان الطباعة ،2005) م.
3-صموئيل هنتغتون: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد أبو شهيوة، محمود محمد خلف، (طرابلس: دار الجماهير للطباعة ،1999) م.
4-فرانسيس فوكو ياما: نهاية التاريخ، ترجمة: حسين أحمد، (القاهرة :مركز الأهرام للنشر ،1993) م.
5-فرانسيس فوكو ياما: أمريكا على مفترق الطرق الديمقراطية القوة وميراث المحافظين الجدد، ترجمة: عمر الأيوبي ،(بيروت :دار الكتاب العربي ،2008) م.
6-زيبغيو برجنسكي: أمريكا بين العصرين، ترجمة: محجوب عمر، (بيروت: دار الطليعة ،1980) م.
7- زيبغيو برجنسكي: الفوضى والاضطراب العالمي، ترجمة: مالك فاضل، (عمان: دار الاهلية للنشر، 1998) م.
8- زيبغيو برجنسكي: الفرصة الثانية أزمة القوة العظمى الأمريكية، ترجمة: عمر الأيوبي، (بيروت: دار الكتاب العربي ،2007) م.
9-تيد روبرت جار: اقليات في خطر، ترجمة: مجدي عبد الحكيم، (القاهرة: مكتبة مدبولي ،1995) م.
10-الفن ترفلر: حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، (طرابلس: الدار الجماهيرية للطباعة، 1990) م.
11-بول كيندي: الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: محمد عبد القادر، غازي سعود، (عمان: دار الشروق، 1993) م.
12-كارستن فيلاند: الدولة القومية خلافاً لإرادتها، ترجمة: محمد حديد، (دمشق: مؤسسة المدى للنشر ،2007) م.
13-مادلين اولبرايت: الجبروت والجبار تأملات السلطة والدين والسياسة الدولية، ترجمة: عمر الأيوبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007) م.

14-يفجيني بريماكوف: حقول ألغام السياسة، ترجمة: عبد الله حسن، (دمشق: دار الفكر العربي للنشر، 2008) م.

ثالثاً: -المجلات والبحوث والدراسات:

1-محمد اسماعيل زكريا، النظام الدولي الجديد يبين الوهم والخديعة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (143)،1991) م.

2-عوني فرسخ: الأقليات في الوطن العربي تراكمات الماضي وعقبات الحاضر واحتمالات المستقبل مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (119)، (1990) م.

3-رواء زكي يونس، التركيب القومي والديني في تركيا، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، بيت الحكمة العدد (5)، (2000) م.

4-شفيق الغبرا، الاثنية المسيسة الأدبيات والمفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد (3)، (1988) م.

5-بطرس غالي، الأمم المتحدة والمنازعات الدولية الجديدة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (201)، (1992) م.

6- حميد محمد السعدون، العولمة الثقافية والقومية، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (24)، (2004) م.

7-غسان مكحل، الإنترنت والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد (100)، (2000) م.

8-اماني محمود فهمي، يوغسلافيا المجموعة الدولية جمود أم فشل، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام الدراسات الأساسية والاستراتيجية، العدد (107)، (1992) م.

9-السيد عوض عثمان، يوغسلافيا ومشكلات ما بعد الاعتراف الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، لعدد (108)، (1992) م.

10-عمرو عبد الكريم السعداوي، النخبة السياسة الصربية، آخر نخبة الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، العدد (137) (1999) م.

11-محمد عبد الرحمن الجوهري، مستقبل كوسوفو الرغبات الصربية والمتناقضات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، العدد (168)، (2007) م.

12-عبد الله الأشعل، التداعيات القانونية والسياسية لاستغلال كوسوفو، مجله السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (172)، (2008) م.

رابعاً: الرسائل:

1-محمد منذر: العولمة والخصوصية الثقافية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،2004 م.

References:

First: - Arabic books:

1- Basil Youssef: Human Rights and the New International Order, Research on the International Order, Opinions and Positions, (Baghdad, House of Cultural Affairs 1992) AD.

2- Abd Al-Ridha Al-Tahan: Ideology and the New International Order, edited by: Basil Al-Bustani in the New International Order, Opinions and Positions (Baghdad, Dar Al-A'sun Al-Thaqafia, 1992).

3- Muhammad Salih Al-Misfir: The United Nations Organization, (Qatar Dar Al-Fath 1997) AD.

4- Muhammad Mahfouz: The Presence and Culture of the Arab Intellectual in Front of the Challenges of Globalization, (Beirut, The Arab Discussion Center, 2000).

5- Omar Suleiman Al-Ashqar: Towards an Authentic Culture, (Beirut: Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution, 1994).

6- The annual report of the United Nations on human rights in the world, for the year (1990), published by the United Nations, New York, (1991).

7- Muhammad Jaber Al-Ansari: A problematic for the formation of Arab society, multiple minorities or majorities, edited by: Al-Sayyed Hussein and others in Arab civil conflicts, internal and external factors, (Beirut: Arab Unity Center, 1997).

8- Halim Barakat: Contemporary Arab Society, 4th Edition, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1991).

9- Sadiq Al-Aswad: Political Sociology, Its Foundations and Exclusions (Baghdad: Dar Al-Hikma, 1991).

10- Riyad Aziz Hadi: Political Problems in the Third World, Baghdad: College of Political Science, 1998.

11- Abd al-Salam Baghdadi: National Unity and the Problem of Minorities in Africa, Doctoral Dissertation Series No. (23), Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1993).

12- Saad Eddin Ibrahim: Creeds, bees, and races in the Arab world (Cairo: Ibn Khaldun Center for Development Studies, 1993).

13- Samir Amin: The excessive criminal ambition of the United States of America to control the world, researching intellectual issues in defiance of American hegemony, (Cairo: Madbouly Library, 2009) AD.

14- Saad Haqi Tawfiq: The New International Order, (Amman: Al-Ahlia Press for Publishing and Distribution, 1999).

15- Boras Abdel-Qader: Humanitarian Intervention and the Decline of the Principle of National Sovereignty, (Algeria: Dar Al-Jamaa for Printing, 2009) AD.

16- Haseeb Aref Al-Obeidi: The Institutional Society and the Future of the Nation-State, Research in the Free Matter Series in Issue 50 for a Just World and Permanent Progress, (Baghdad: House of Wisdom, 2000) AD.

17- Hamid Muhammad Al-Saadoun: Globalization and Our Issues, (Amman: Dar Wael for Printing, 1999).

Second: Translation books:

1- Vitaly Nao Makin: The Arab World after the Gulf War, a view from Moscow, research on "What After Desert Storm", translated by a group of researchers, (Cairo: Al-Ahram Center, 1992) AD.

2- Anthony Giddens: Sociology with Arabic inputs, translated by Fayez Al-Sabbagh, (Amman: Amman Printing Institute, 2005).

3- Samuel Huntington: The Clash of Civilizations and the Rebuilding of the World Order, translated by: Malik Obaid Abu Shahiwa, Mahmoud Muhammad Khalaf, (Tripoli: Dar Al-Jamahir for Printing, 1999) AD.

4-Francis Fukuyama: The End of History, translated by: Hussein Ahmed, (Cairo: Al-Ahram Publishing Center, 1993) AD.

5- Francis Fukuyama: America at the Crossroads of Democratic Power and the Inheritance of the Neoconservatives, Translated by: Omar Al-Ayoubi, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2008) AD.

6- Zybgio Brzezinski: America Between the Two Ages, translated by: Mahjoub Omar, (Beirut: Dar Al-Talee'a, 1980).

7- Zebgio Brzezinski: Global Chaos and Disorder, translated by: Malik Fadel, (Amman: Al-Ahlia Publishing House, 1998).

8- Zybgio Brzezinski: The Second Chance, The Crisis of the American Superpower, translated by: Omar Al-Ayoubi, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2007).

9- Ted Robert Jarre: Minorities in Danger, translated by: Magdi Abdel Hakim, (Cairo: Madbouly Bookshop, 1995) AD.

10- Art Traveler: Civilization of the Third Wave, translated by: Essam Sheikh Qassim, (Tripoli: Jamahiriya Printing House, 1990) AD.

11- Paul Kennedy: Preparing for the Twenty-First Century, translated by: Muhammad Abdul Qadir, Ghazi Saud, (Amman: Dar Al-Shorouk, 1993) AD.

12- Carsten Wieland: The nation-state against its will, translated by: Muhammad Hadid, (Damascus: Al-Mada Foundation for Publishing, 2007) AD.

13- Madeleine Albright: The Mighty and the Mighty, Reflections on Power, Religion, and International Politics, translated by Omar Al-Ayoubi, (Beirut: The Arab House for Science Publishers, 2007) AD.

14- Evgeny Primakov: Politics minefields, translated by: Abdullah Hassan, (Damascus: Dar Al-Fikr Al-Arabi Publishing House, 2008) AD.

Third: Journals, Research and Studies:

1- Muhammad Ismail Zakaria, The New International Order Shows Illusion and Deceit, Arab Future Magazine, Beirut, Center for Arab Unity Studies, No. (143), 1991 AD.

2- Awni Farsakh: Minorities in the Arab World, Accumulations of the Past, Obstacles of the Present, and Possibilities of the Future, Journal of the Arab Future, Center for Arab Unity Studies, No. (119), (1990).

3- Rawa Zaki Younis, The National and Religious Structure in Turkey, Journal of Social Studies, Baghdad, House of Wisdom, Issue (5), (2000) AD.

4- Shafiq Al-Ghabra, Politicized Ethnic Literature and Concepts, Journal of Social Sciences, Kuwait, Issue (3), (1988) AD.

5- Boutros-Ghali, The United Nations and the New International Conflicts, Arab Future Magazine, Beirut, Center for Arab Unity Studies, No. (201), (1992) AD.

6- Hamid Muhammad Al-Saadoun, Cultural and National Globalization, Journal of International Studies, Baghdad, Center for International Studies, Issue (24), (2004) AD.

7- Ghassan Makhal, The Internet and American Foreign Policy, Middle Affairs Journal, Center for Strategic Studies, Beirut, Issue (100), (2000).

8- Amani Mahmoud Fahmy, Yugoslavia, The International Group, Stagnation or Failure, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Center for Basic and Strategic Studies, No. (107), (1992).

9- Mr. Awad Othman, Yugoslavia and Problems After European Recognition, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Center for Strategic Political Studies, No. (108), (1992).

10- Amr Abd al-Karim al-Saadawi, Serbian political elite, the last elite of the Cold War, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Center for Strategic Political Studies, Issue (137) (1999).

11- Muhammad Abd al-Rahman al-Gohary, The Future of Kosovo, Serbian Desires and International Contradictions, Journal of International Politics, Cairo, Al-Ahram Center for Strategic Political Studies, No. (168), (2007)

12- Abdullah Al-Ashaal, the legal and political repercussions of the exploitation of Kosovo, International Policy Magazine, Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, No. (172), (2008).

Fourth: thesis:

1- Muhammad Munther: Globalization and Arab Cultural Specificity, Master Thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2004.